

فتتحفنا بأفكار جديدة نبتهج لها بلا إجهاد».

فصاح آخر قائلاً: «فلتسقط الترجمة إلى الحضيض وليهبط التعريب إلى قعر الهاوية! حرام على من كان ذكياً أن يفني وقته في عمل جدير بمعشر الببغاوات البشرية. أما ونحن في هذا الاجتماع شرقيون لا أجنبي بيننا فلتتكلم إذاً، ولتتكلم بحماسة عن وجوب تعلق القوم بلغتهم ليفهم المتفرنجون كم هم ضالون وخليقون بالسخرية والاحتقار».

فقال آخر: «وما ذنب النادي إليك، يا عزيزي، لتقترح اقتراحاً يعود عليه بالتداعي؟ إن جل الأعضاء متفرنجون ومتفرنجات؛ أتريد أن يسخط هؤلاء تاركين قاعاتنا بلاقع؟ دع الناس يتكلمون بما شاؤوا من لغات أنزلها الله، أما خطيبتنا فلتصدق جنسها النسائي في حكاية غرامية تصفُ فيها بعض طبقات الناس وبعض عادات البلدان، وتشرح عواطف المرأة ونزعاتها المتنافرة. فالرواية اليوم مسهبة كانت أم موجزة، غدت آلة فريدة لنشر الآراء التاريخية والنظريات العلمية والفلسفية فضلاً عن وصف أحوال الشعوب وتسيير الإصلاح الاجتماعي والديني في وجهة معينة».

فقال آخر: «لا أرى الرواية مناسبة لهذا الموقف، ولا يجعل للرواية هذه الأهمية إلا ذوو الأذهان الكليلة الذين يأنفون الأبحاث الجادة مجردة من الأوهام والتلفيق. بل فلترم